

حسام ويوم الامتحان
تأليف: سماح أبو بكر عزت ... رسوم: يارا محسن

حسام ويوم الامتحان

تأليف: سماح أبو بكر عزت ... رسوم: يارا محسن





غَدًا يَوْمُ الامْتِحانِ، بَحَثَ حُسامٌ
عنْ قَلَمِهِ الفِضِّيِّ وَسَطَ الكُتُبِ والكَرّاسّاتِ
الَّتِي تَناثَرَتْ فَوْقَ مَكْتَبِهِ وَسَطَ اللُّعَبِ
وأَكْياسِ الحَلْوى.

لَمْ يَجِدْ حُسامٌ القَلَمَ الفِضِّيَّ وَسَطَ
هَذِهِ الفَوْضى؛ صَرَخَ بِغَضَبٍ:


قَلَمِي الفِضِيُّ سَبَبُ نَجَاحِي، كَيْفَ
سَأَذْهَبُ إلى الامْتِحانِ منْ دونِــهِ؟! حِيْنَ
نَسيْتُهُ كانَتْ دَرَجَاتِي أَسْوَأَ منْ كُلِّ عامٍ!


فكَّرَ حُسَامٌ، ثُمَّ قالَ بِحَمَاسٍ: سَأَذْهَبُ
إلى الْبُسْتانِ، رُبَّمَا نَسِيْتُ قَلَمِي الفِضِيِّ هُناكَ.
12
3
6
9





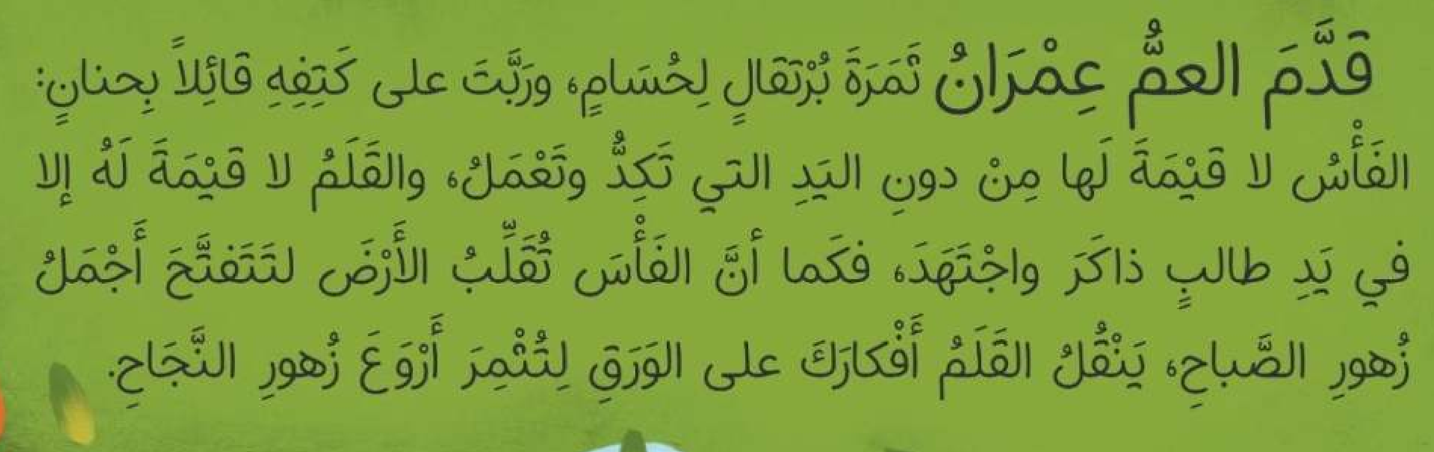
فِي البُسْتانِ كانَ العمُّ عِمْرانُ البُسْتانيُّ يَعْمَلُ بِمُنْتَهى النَّشاطِ يُقَلِّبُ الأَرْضَ بِالفَأْسِ ويُنقِّيَها مِنَ الحَشائِشِ الضارَّةِ.

سَأَلَ حُسامُ العَمَّ عِمْرانَ: هلْ عَثَرْتَ عَلَى قَلَمِي الفِضيِّ؟

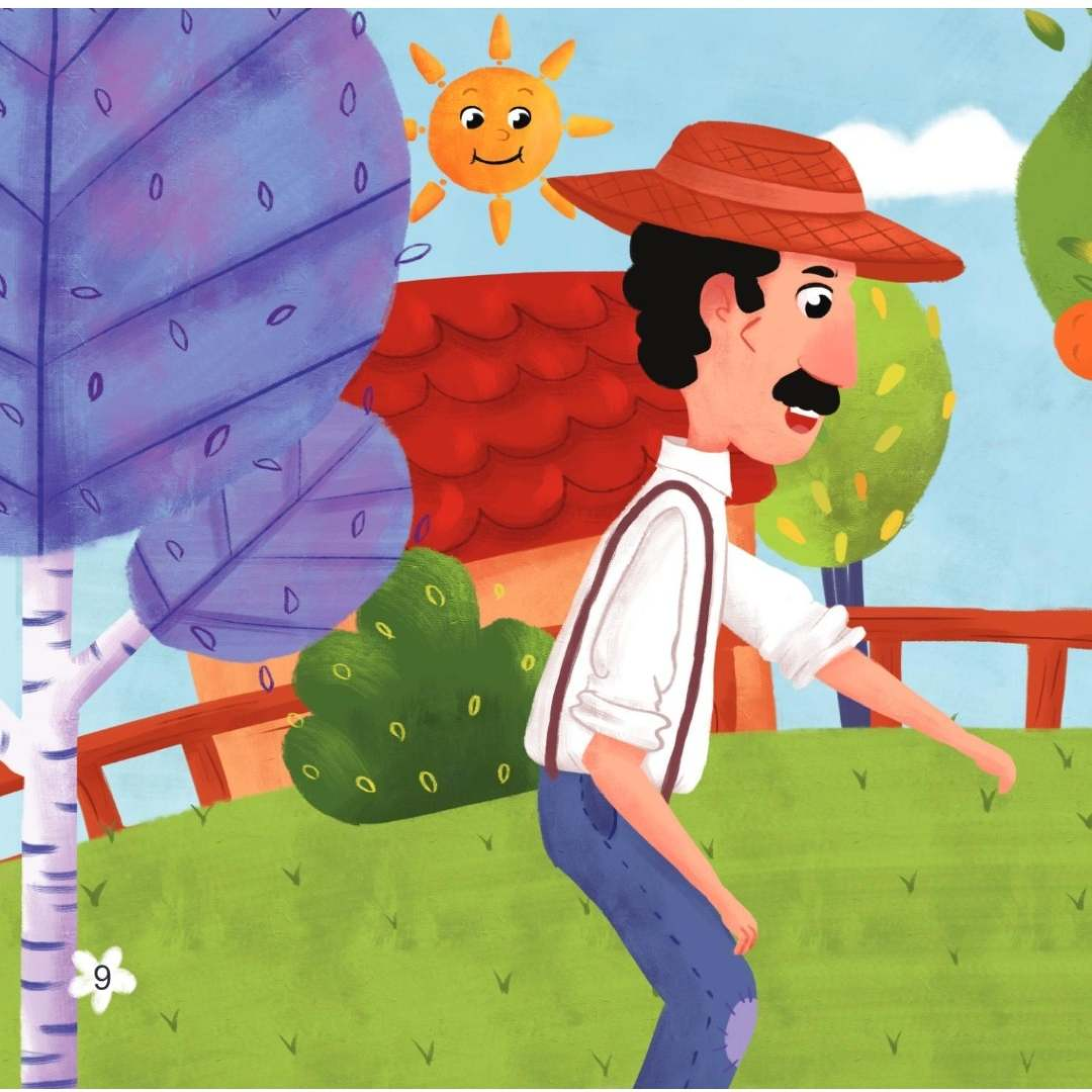
تَعَجَّبَ العَمُّ عِمْرَانُ، وقالَ: مِنْ أَجْلِ قَلَمٍ قَطَعْتَ كُلَّ تِلْكَ المَسافَةِ مِنْ مَنْزِلِكَ إلى الْبُستانِ في لَيْلَةِ الامْتِحانِ؟!

بِحَماسٍ رَدَّ حُسامٌ: القَلَمُ الفِضيُّ سِرُّ نَجاحي يا عمُّ عِمْرَانُ، تَمامًا كالفَأْسِ التي مِنْ دونِها تَتَوَقَّفُ عنِ العَمَلِ.

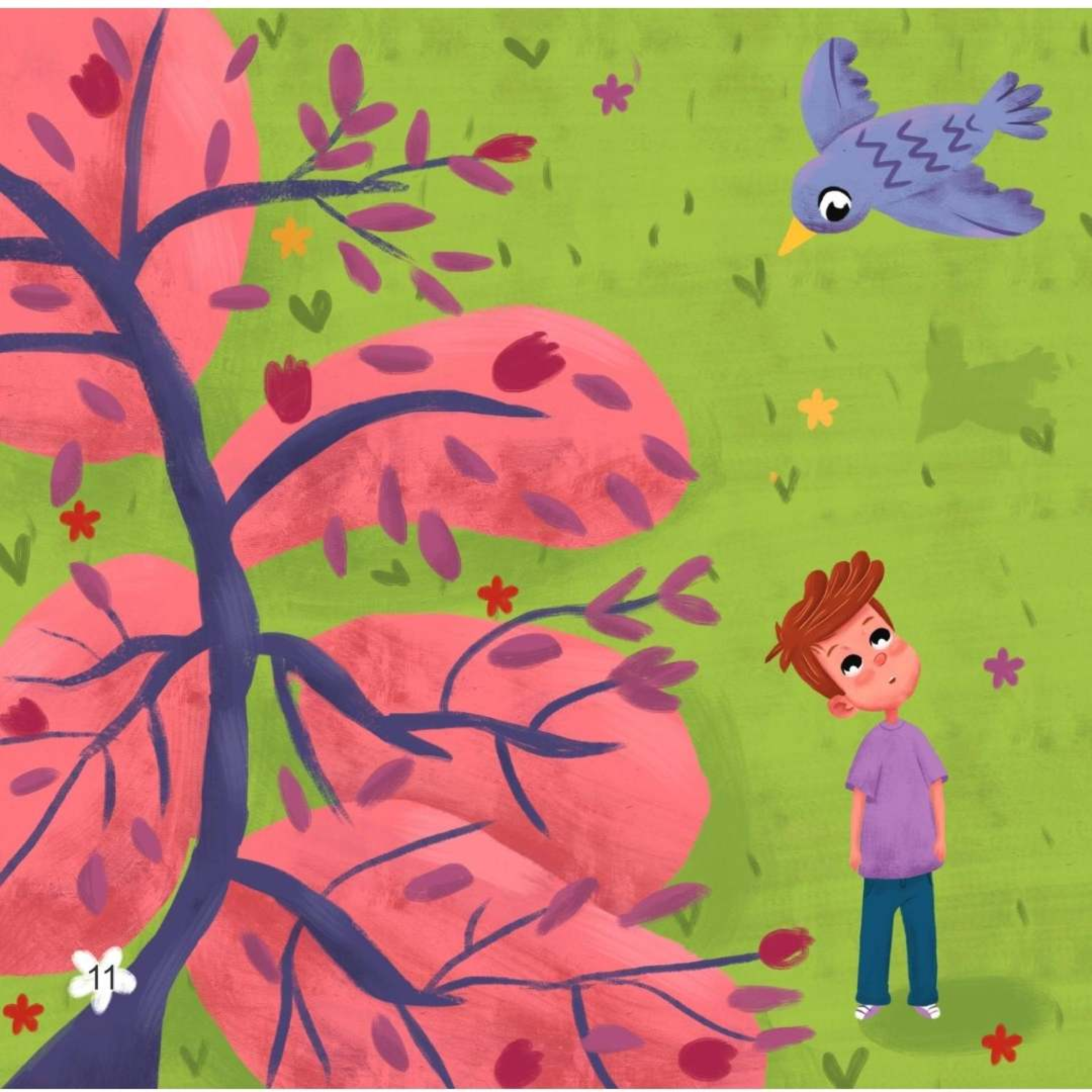




قَدَّمَ العمُّ عِمْرَانُ ثَمَرَةَ بُرْتقالٍ لِحُسَامٍ، ورَبَّتَ على كَتِفِهِ قائِلًا بِحنانٍ: الفَأْسُ لا قيْمَةَ لَها مِنْ دونِ اليَدِ التي تَكِدُّ وتَعْمَلُ، والقَلَمُ لا قيْمَةَ لَهُ إلا في يَدِ طالبٍ ذاكَرَ واجْتَهَدَ، فكَما أنَّ الفَأْسَ تُقَلِّبُ الأَرْضَ لتَتَفتَّحَ أَجمَلُ زُهورِ الصَّباحِ، يَنْقُلُ القَلَمُ أَفْكارَكَ على الوَرَقِ لِتُثْمِرَ أَرْوَعَ زُهورِ النَّجَاحِ.



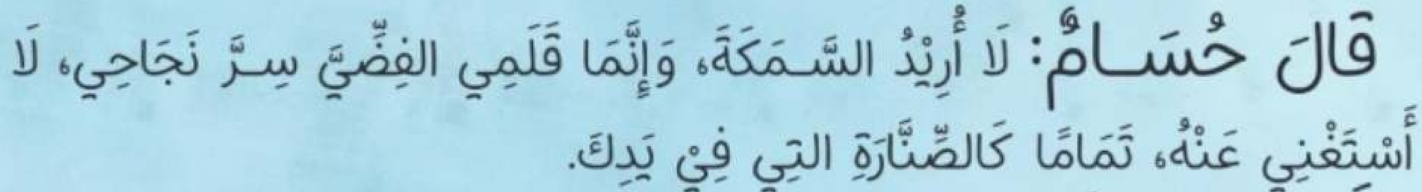

زَقْزَقَ العُصْفورُ الصَّغيْرُ وانْخَفَضَ في طَيَرانِهِ،
نَظَرَ العَمُّ عِمْرانُ إلى السَّماءِ وقالَ: هيَّا إلَى المَنْزِلِ يَا
حُسَامُ، المَطَرُ يُوشِكُ أنْ يَسْقُطَ.



فِـي الطَّرِيقِ إِلَى مَنْزِلِهِ، مَرَّ حُسَـامٌ بِالنَّهْـرِ الصَّغِيْرِ، وَلَمَحَ شُـعَاعًا فِضِيًّـا. اقْتَـرَبَ مِنَ الصَّيَّـادِ العَجُوزِ، وَقَدْ تَعَلَّقَتْ بِصِنَّارَتِهِ سَـمَكَةٌ فِضِّيَّةٌ رَائِعَةٌ.. قَالَ حُسَامٌ لِلصَّيَّادِ:



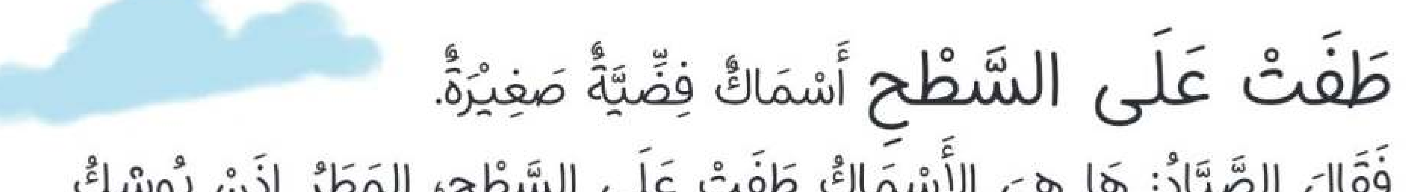

بِحُبٍّ قَدَّمَهَا لَهُ الصَّيَّادُ قَائِلاً:
هيِ لك خذها.
13



قَالَ حُسَامٌ: لَا أُرِيْدُ السَّمَكَةَ، وَإِنَّمَا قَلَمِي الفِضِّيَّ سِرَّ نَجَاحِي، لَا أَسْتَغْنِي عَنْهُ، تَمَامًا كَالصِّنَّارَةِ التِي فِيْ يَدِكَ.

قَالَ الصَّيَّادُ: الصِّنَّارَةُ لَا قِيْمَةَ لَهَا مِنْ دُوْنِ صَيَّادٍ مَاهِرٍ يَتَحَلَّى بِالصَّبْرِ، وَيَعْرِفُ مَتَى وَأَيْنَ يُلْقِيْهَا فِيْ المَاءِ، وَالقَلَمُ لا قِيْمَةَ لَهُ مِنْ دُوْنِ طَالِبٍ مُجْتَهِدٍ.. ثِقْ بِقُدْرَتِكَ عَلَى النَّجَاحِ يَا حُسَامُ.

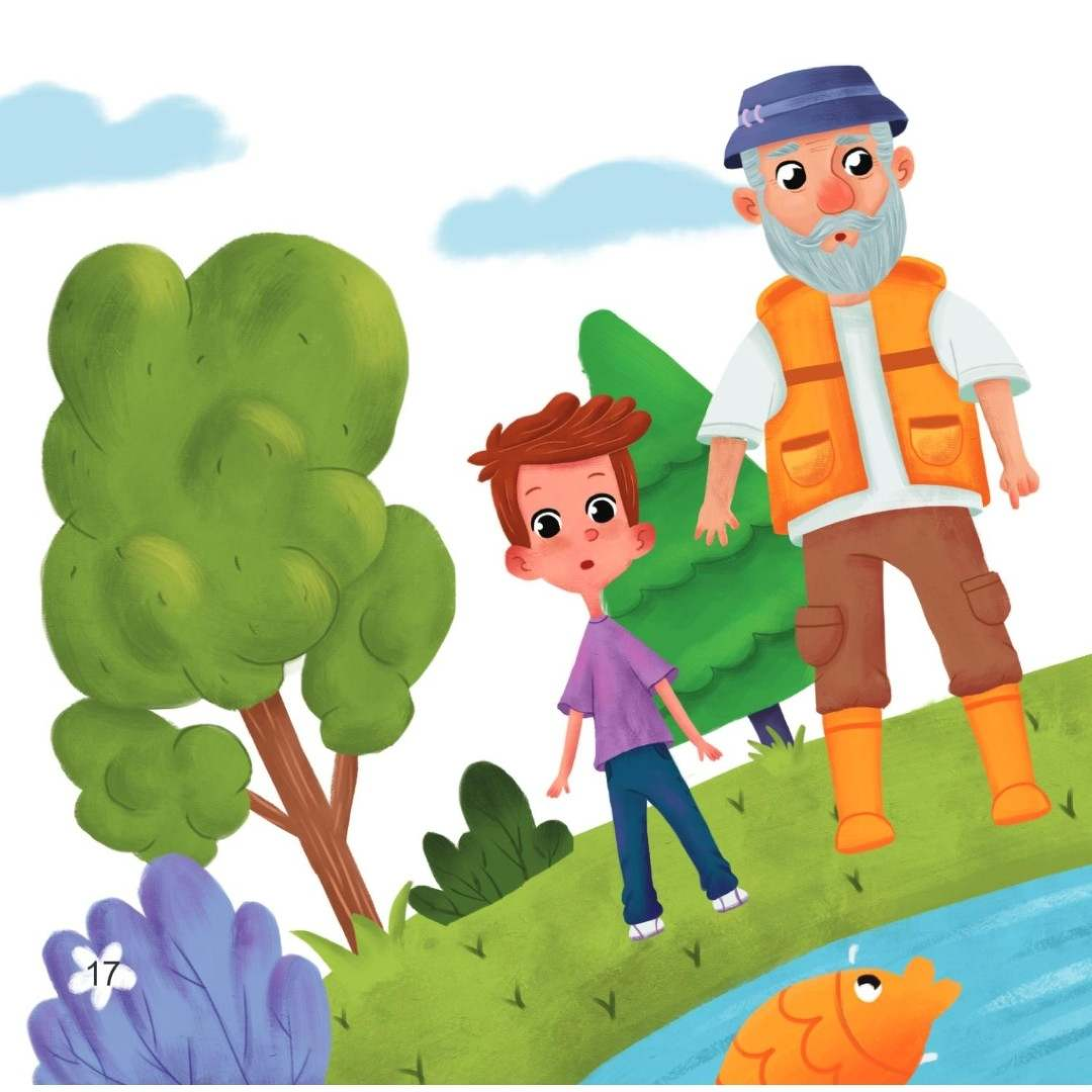




طَفَتْ عَلَى السَّطْحِ أَسْمَاكٌ فِضِّيَّةٌ صَغِيرَةٌ.

فَقَالَ الصَّيَّادُ: هَا هِيَ الأَسْمَاكُ طَفَتْ عَلَى السَّطْحِ، المَطَرُ إِذَنْ يُوشِكُ أَنْ يَسْقُطَ، عُدْ إِلَى مَنْزِلِكَ بِسُرْعَةٍ يَا حُسَامُ.

سَقَطَتْ قَطَرَاتُ المَطَرِ، وَفِي طَرِيقِ العَوْدَةِ لَمْ تُفَارِقْ حُسَامًا كَلِمَاتُ البُسْتَانِيِّ وَالصَّيَّادِ العَجُوزِ..




بِاهْتِمَامٍ وَحَمَاسٍ، رَاجَعَ حُسَامٌ دُرُوسَ الامْتِحَانِ، رَتَّبَ مَكْتَبَهُ
وِمِنْ بَيْنِ الكُتُبِ أَطَلَّ القَلَمُ بِبَرِيْقِهِ الفِضِّيِّ.
وبِفَرَحٍ قَالَ لَهُ حُسَامٌ: بَحَثْتُ عَنْكَ فِيْ كُلِّ مَكَانٍ..

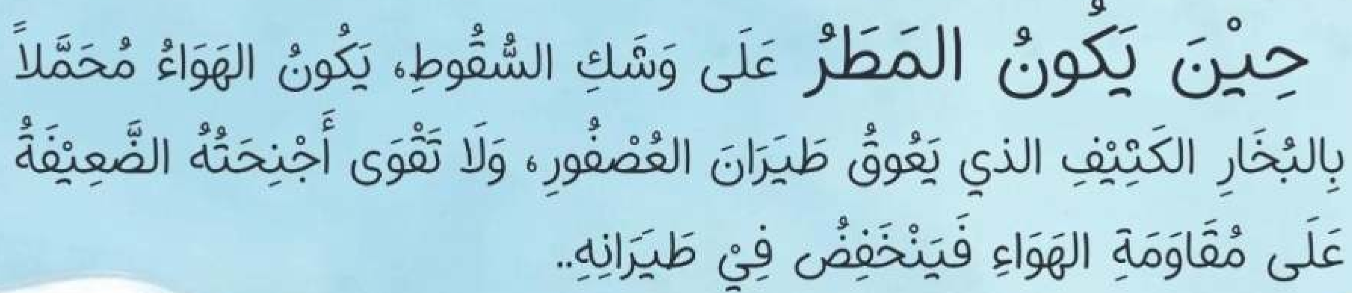
قَالَ القَلَمُ: أَنَا أَيْضًا انْتَظَرْتُكَ يَا حُسَامُ، مِنْ دُوْنِكَ لا قِيْمَةَ لِي..
فِيْ يَدِكَ أَشْعُرُ بِالحَيَاةِ، مَعَكَ يَغْمُرُنِي نُورُ العِلْمِ وَفَرْحَةُ النَّجَاحِ.



فِيْ طَرِيْقِ عَوْدَتِهِ إِلَى المَنْزِلِ فَكَّرَ حُسَامٌ وَسَأَلَ:




وَلِمَاذا تَطْفُو الأَسْمَاكُ
فَوْقَ سَطْحِ النَّهْرِ قَبْلَ سُقُوطِ المَطَرِ؟



حِيْنَ يَكُونُ **المَطَرُ** عَلَى وَشَكِ السُّقُوطِ، يَكُونُ الهَوَاءُ مُحَمَّلاً بِالبُخَارِ الكَثِيْفِ الذي يَعُوقُ طَيَرَانَ العُصْفُورِ، وَلَا تَقْوَى أَجْنِحَتُهُ الضَّعِيْفَةُ عَلَى مُقَاوَمَةِ الهَوَاءِ فَيَنْخَفِضُ فِيْ طَيَرَانِهِ..



وَقَبْـلَ نُـزُوْلِ المَطَـرِ يَقِلُ الأُوكسِـجِيْنُ دَاخِـلَ مِيَـاهِ الأَنْهَارِ
فَتَطْفُو الأَسْمَاكُ عَلَى سَطْحِ المَاءِ لِتَسْتَنْشِقَ الهَوَاءَ.
وَيَسْتَعِدُّ الجَمِيْعُ حِيْنَهَا لاسْتِقْبَالِ المَطَرِ بِكُلِّ سَعَادَةٍ وَفَرَحٍ.


النهاية